طبق الاصل

مؤيد نعمة

ساعة القبض على (أبو الفرج الليبي)

ميشيل ايسيكون
ومارك هو سينبول

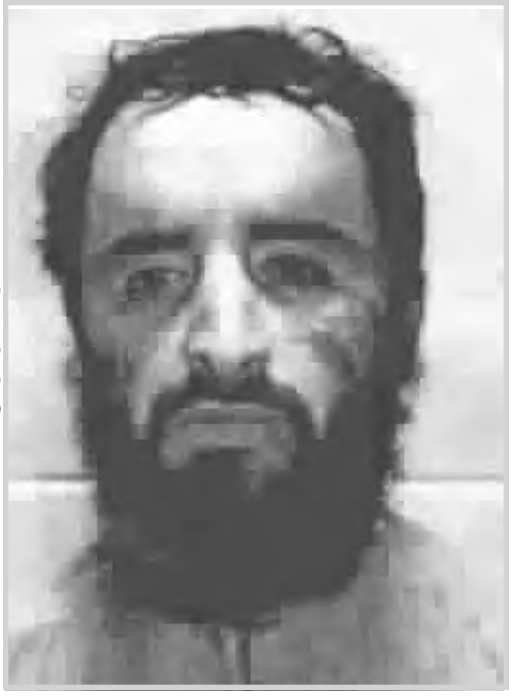

لم تكن لدى (ا بو فرج الليبي) الذي يحتل المرتبة الثالثة في قيادة القاعدة، اية فكرة بالطبع عن سقوطه الوشيك في الفخ، فقد كان هذا الناشط القاعدي، المقرب جداً من اسامة بن لادن، مختبئاً في ما دران، وهي بلدة صغيرة حدودية في شمال غرب باكستان. وكان يركب دراجة بخارية تجوب به الشوارع ويقودها رجل آخر، حين صادف جمعاً من النساء المتلفعات بالحجاب حتى الاقدام. ولم يكن هنالك من امر غير عادي في ذلك، عدا ان هاتيك النسوة كن واقع الامر رجالاً، وكلاء امن باكستانين يخفون اسلحة اوتوماتيكية في طيات الثياب وكانوا قد ذهبوا الى ماردان بعد تلقيهم معلومات سرية من مبلغين بان هناك (اجانب) في المنطقة. وما ان بلغ الليبي مقصده حتى القى الوكلاء عنهم الحجاب واندفعوا نحوه ففزع الليبي وحاول الهرب مستغيثا بالمارة: "أنا مجاهد! إحموني، ساعدوني!" لكن احداً لم يتقدم لمساعدته، فانطلق سريعاً وتوارى في بيت واغلق على نفسه غرفة. وهنا القى الوكلاء عبر النافذة غازاً مسيلاً للدموع. وظهر الليبي وهو يكاد يختنق من الدخان. ولم يدرك متعقبوه الا فيما بعد انهم قد اوقعوا بالمطلوب الاول في باكستان.

ويسمي المسؤولون الامريكيون والباكستانيون اعتقال الليبي بانه واحد من اكبر اصطيادات القاعدة منذ ان اعتقل عام ٢٠٠٣ خالد شيخ محمد، العقل الموجه لعمليات ٩/١١ . ويعتقد انه قد احتل موقع هذا الاخير في الهيكل الهرمي للقاعدة، بعد بن لادن وتابعه ايمن الظواهري مباشرة. ووفقاً لمسؤولين باكستانين وامريكيين، فان الليبي كان وراء محاولتين لاغتيال الرئيس الباكستاني، برويز مشرف.

كما انهم يعتقدون بانه كان متورطاً في تدريب مجندين آخرين للقاعدة والتخطيط لهجمات داخل الولايات المتحدة، ويمكن ان يكون على اتصال مباشر مع ابن لادن. وقد اخبر احد المسؤولين مجلة نيوزويك ان الليبي لعب "دوراً حاسماً" في تهريب اشرطة فيديو بن لادن التي بثتها قناة الجزيرة قبل الانتخابات الرئاسية بالضبط. والامل الكثير الان هو ان يكشف الليبي، تحت الاستجواب، عن مخبأ بن لادن.

ويقول مسؤولون ان الليبي لم يكشف حتى الان الا القليل. غير ان حزمة الاوراق المشفرة التي كانت معه عند اعتقاله يمكن ان توفر معطيات جديدة عن عمليات للقاعدة ومواقع مقاتلين آخرين، وكان الرئيس جورج بوش قد اثنى على اعتقال الليبي باعتباره "نصراً هاماً في الحرب على الإرهاب".

مع هذا، فان الاعتقال ايضاً امر يذكرنا بان البيت الأبيض لم يجد بعد الجواب على احد أصعب الاسئلة بشأن الحرب على الإرهاب: ما الذي تفعله الولايات المتحدة في نهاية الأمر بعشرات المعتقلين من قادة القاعدة بعد ان استنفدت الفائدة منهم كمصدر للمعلومات ؟ يقول مسؤولون كبار في مكافحة التجسس انهم، وبعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف على احداث ٩/١١، يشعرون بالاحباط على نحو متزايد لعدم تقديم مشتبه به واحد من قادة القاعدة الى العدالة. (فلحد الان، يعتبر زكريا موسوي الوحيد الذي يقدم للمحاكمة على جرائم تتعلق باحداث ٩/١١ ومن المتوقع ان يحتج محاموه بان موسوي يواجه الان الاعدام لدوره السطحي في المؤامرة، بينما يجب توجيه الاتهام لناشطين معتقلين آخرين يعتبرون مخططين اساسيين للهجمات).

وقد حرك بعض مساعدي بوش الكبار القضية. فبعد انتخابات ٢٠٠٤ بوقت قصير، كما علمت نيوزويك، أثارتها كوندوليزا رايس في اجتماع على مستوى مجلس الوزراء. فقد ارتأت رايس ان الحرب على الارهاب، مع وجود الكثير من القادة الإرهابيين في معتقلات الـ CIA السرية، تتحرك الى "طور جديد) قائلة ان الحكومة يجب ان تبدأ بالتفكير في مسائل جدية: كم هي المدة التي أعدت لإبقاء المشبوهين الإرهابيين في حالة من الاحتجاز الشرعي؟ كيف يجري تقديمهم للعدالة؟ وكما عبر مسؤول حضر ذلك الاجتماع، ما هي "نهاية اللعبة" ؟ كما ان بول وولفوتيز أكد هو الآخر على الحاجة الى اجراء محاكمات، لصدام في العراق ولقادة القاعدة ايضاً. فمثل هذه المحاكمات ستذكر العالم، كما يعتقد، بالدوافع الشريرة لأعداء أمريكا ويخفف من احتجاجات جماعات حقوق الانسان الصاخبة

ترجمة / عادل العامل
عن - مجلة "نيوزويك"

لا توجد خيارات ناجعة بخصوص إيران

بقلم - جيم هوكلاند

إيران هي العاصفة المتكاملة التي تتصرف كأمة: فالنفط، والموقع و محاولات متطورة للحصول على تكنولوجيا السلاح النووي كل ذلك يعطي طهران الامكانية لدفع الامم المتحدة و نظام منع انتشار الاسلحة النووية الى الافلاس خلال الاشهر القليلة القادمة. ان تلك النتيجة المرهقة للاعصاب لا ترتجى من قبل كبار صناع السياسة في ادارة بوش. و لكن تلك النتيجة هي ما يمكنهم الان تصورها، و هم بصدد التحضير لتقبلها، ذلك كما افهم تصريحاتهم العامة و ملاحظاتهم الخاصة للدبلوماسيين، المسئولية الاجانب و غيرهم. من الصعوبة مناقشة منطق الرأي القائل "الاصلاح او الخراب" مع المجتمع الدولي ، اذا علمنا تحريات الفساد و حالات الفشل الذريع التي اشارت اليها تحقيقات الامم المتحدة ذاتها و تحريات الكونجرس حول برنامج النفط مقابل الغذاء في العراق. انه المنطق الذي يصعب اتباعه. فالإدارة مستعدة للطلب من مجلس الامن فرض عقوبات اقتصادية على بلد نفطي خليجي آخر في الوقت الذي لم يتم فيه بعد التخلص من ما دمرته المحاولة الاولى. هل تم اصلاح مجلس الامن بما فيه الكفاية للقيام بذلك مجددا؟ هل ان آيات الله هم الى هذه الدرجة من الحساسية تجاه الادانة الدولية؟ ام اني نسيت شيئا ما؟ لنترك ذلك السؤال مفتوحا عند النظر الى المحنة التي تجابهها الادارة: ان جوهر فضيحة النفط مقابل الغذاء لا تتمثل في العناوين الرئيسية الجذابة عن الفساد الذي يقوم به الافراد و لكنها في " فساد طبيعة اجراءات الامم المتحدة ذاتها" الاقل عرضة للبروز حسب كلام احد صناع السياسة الامريكية. فقد كان صدام حسين يستخدم عائدات النفط الذي سمح له بتصديره طبقا لبرنامج النفط مقابل الغذاء لغرض نسف قرارات المقاطعة الصادرة من الامم المتحدة و لشراء الولاء لغرض رفع العقوبات كليا- و هو الهدف الذي كان يقترب منه باطراد قبل الغزو الامريكي عام ٢٠٠٣, اجرت كوندوليزا رايس ، وزيرة الخارجية مناورات ماهرة منذ فبراير لجعل إيران، و ليس الولايات المتحدة، مركزا للاهتمام و النقد بسبب الطريق المغلق الذي وصلت اليه مفاوضات طهران مع بريطانيا، فرنسا و المانيا حول تخصيب اليورانيم. فقد وافقت رايس على الطلب الاوربي لتقديم مساعدات عامة و تنازلات تجارية صغيرة و لكنها رمزية لإيران. و هذا ساعد الرئيس بوش على كسب التزامات غير معلنة من جانب ثلاث دول اوربية للانضمام الى الولايات المتحدة في البحث عن فرض عقوبات من مجلس الامن في حالة فشل المفاوضات، طبقا لما ذكرته مصادر امريكية و دبلوماسية. اشار الاوربيون الى ان اتفاق الاسبوع الماضي الذي يحذر طهران من انها قد تواجه ردود افعال مضادة في حالة استئنافها تخصيب اليورانيوم. لذلك فان الادارة تقترب من عملية مواجهة مخاطر الاستجابة لطلباتها بخصوص إيران. فالولايات المتحدة لا تمتلك اية التزامات من روسيا او الصين، اللتين لديهما علاقات اقتصادية متنامية مع إيران، لكي لا تستخدما حق النقض ضد قرار العقوبات في مجلس الامن. ان موارد النفط و التجهيزات النفطية هي اسلحة كامنة في ظروف السوق العالمية الراهنة و الاسعار. ربما نسيت بان الادارة قد استنتجت من ان عولمة الاقتصاد قد اعتمدت بقوة على النفط، و ليس هنالك من خيار جيد تجاه إيران. قد ينجح قرارها عن طريق محاولة فرض العقوبات اكثر من مرة. تشير التجربة العراقية المرة الى ان نجاح العقوبات الاقتصادية قد تكون كارثية تماما مثلما هو الحال في فشلها. فاوليكارشية النفط يمكن ان تخرج سليمة(في الواقع، تزدهر) من الصعوبات المفروضة في حين تتعرض البنية التحتية للامة و التلاحم الاجتماعي الى الدمار. ان النفط هو اساس الشر الذي على اساسه يتم تبرير انظمة سيطرة و اشراف دولي على الصناعة التي تشكل الان مخاطر حقيقية على الاستقرار الدولي و على الازدهار، اضافة الى المخاطر البيئية. تحتاج الادارة الى وضع كل من سياستها في مجال الطاقة و حافزها لعزل و احتواء إيران في سياق اكثر سعة، مثل مراجعة شاملة الى بروتوكول كيوتو الذي وعدت برعايته. و هذا سيتطلب مزيداً من الدبلوماسية، التخطيط الاستراتيجي و القت حسم النزاع- و هي احتمالات لا ينبغي على الادارة ان تستبعدها. ان تأجيل برنامج تخصيب اليورانيوم لسنة اخرى مقابل تقديم تنازلات في المفاوضات هو هدف يستحق المتابعة بالنسبة للولايات المتحدة وحلفائها الاوربيين. ان تاريخ إيران كلاعب مهم في المنطقة الاقليمية و شؤون العالم و مقاربتها الى القوات الامريكية التي تحاول اقامة النظام في العراق و افغانستان ، تجعل من إيران مشكلة اكثر هولا بالنسبة للاستقرار الدولي مما هو الامر مع كوريا الشمالية. ان ذلك النظام المعزول و المارق الملعون- الذي يمكن ان يعجل من دماره الذاتي عن طريق تنفيذ تهديداتها- يمكن احتوائها اقليميا. و لكن التحدي الإيراني هو وقوفها ضد القوانين الدولية للعبة النووية كما كانت تطبق خلال العقود الاربعة الماضية طبقا لمعاهدة منع انتشار الاسلحة النووية. و على الادارة ان تتحرك بكل تأن في رحلة ادخال مجلس الامن في هذه العاصفة.

ترجمة - فاروق السعد
عن - الواشنطن بوست

بعد دراسة معمقة

رفسنجاني يعلن ترشيحه للانتخابات الرئاسية في إيران

وأخيراً اعلن الرئيس الإيراني السابق علي اكبر هاشمي رفسنجاني أنه سيدخل في السباق الى الانتخابات الرئاسية في إيران التي سوف تجري في السابع عشر من حزيران المقبل كما مقرر لها ، ويعتبر رفسنجاني الذي من المنتظران يخلف الإصلاحي محمد خاتمي احد أركان النظام الإيراني.

وقرر ان يؤسس حملته الانتخابية على الانفتاح الاقتصادي والانفراج مع الخارج بما فيه الولايات المتحدة الامريكية. وسبق لرفسنجاني ان شغل منصب رئيس الجمهورية الاسلامية لعام ١٩٨٩- ١٩٩٧ ومنذ ذلك الوقت كان يشغل منصب ادارة مجلس التحكيم وهو من المجالس القوية والمتنفذة التابعة للنظام. ومنذ شهور، كانت الشائعات تدور حول عودة الرئيس الإيراني السابق علي اكبر هاشمي استطلاعات الرأي اظهرت فوزه المسبق، بعد ن تقدم رفسنجاني رسمياً نفسه للانتخابات الرئاسية في إيران على مفارقة كبيرة فعلى الرغم من ان بعض المحافظين لا يثقون به ويمقته الكثير من الاصلاحيين ويسخر منه الطلاب والمثقفون الا انه مع ذلك يمثل افضل بديل بنظر عدد قليل من الإيرانيين الذين سوف يتنازلون ويذهبون الى صناديق الاقتراع.

وبهذا العدد يشير ناصر هاديان، استاذ العلوم السياسية في جامعة طهران الى انه في السياق الحالي، فان رفسنجاني هو الوحيد الذي بوسعه احتواء التيارات الراديكالية الداخلية والعمل على نهضة الاقتصاد الإيراني وتغيير العلاقات مع الخارج بما فيها العلاقات مع الولايات المتحدة الاميركية.

ومن الصعب تحديد ملامح شخصية رفسنجاني لكنه يبدو في الغالب محافظاً براغماتياً، وثمة من يصفه بأنه ماكر، وانتهازي وطموح الى الحد الذي يجد نفسه احياناً في صراع مع القائد الديني والشخصية الأولى في النظام أية الله علي خامنئي، غير ان رفسنجاني هو قبل أي شيء خبير محنك بالستراتيجية ويعرف ان يدير بشكل كامل كل التعقيدات التي تتعلق بسير الجمهورية الإسلامية، لانه احد مهندسي هذه الجمهورية، ورفسنجاني خبير قديم بالسياسة الإيرانية وهو اليوم الشخصية الثانية في النظام بصفة شبه رسمية لانه يدير مجلس الحكم وهو يشبه المحكمة الدستورية والمعروفة بممارستها سلطة قاسية على النواب الاصلاحيين، من خلال تجميد مشاريعهم في القوانين الجديدة، ورفسنجاني يعود الى (باهرمان) وهي قرية صغيرة تقع الى جنوب شرق إيران ليس بعيداً عن مدينة رفسنجاني في محافظة كرمان حيث يزرع ابواه حقول الفستق. ومنذ صغره رحل رفسنجاني الى قم- فاتيكان الشيعة الإيرانيين للدراسة فيها، وفي مطلع الستينيات تعرف هناك على أية الله روح الله خميني قائد الثورة الاسلامية. واصبح احد تلامذته، وعندما كان الامام يستعد للدخول الى البلد في شباط عام ١٩٧٩، بعد منفاه في نوفل - لوشاتو، كان رفسنجاني على وشك ان يأسن في سجون الشاه. وعندما تم إطلاق سراحه أصبح التلميذ بسرعة احد المساعدين المقربين لمعلمه السابق، ومنذ عام ١٩٨٠ اندفع ليرأس البرلمان في الجمهورية الإسلامية الفتية، وفي نيسان عام ١٩٨٨ عينه خميني القائد الاعلى للقوات المسلحة، في الوقت الذي انتهى فيه الصراع العراقي - الإيراني، وتم توقيع اتفاقية وقف اطلاق النار في تموز، وعند موت الإمام الخميني في عام ١٩٨٩، انتخب رفسنجاني رئيساً، ومنذ ذلك الوقت بدا بعمليات أحكام شخصية في الدستور، فالغى بموجب ذلك منصب رئيس الوزراء.

وفي بلد دمرته الحرب، فانه جعل من إعادة اعماره سياسته الأثيرة، وطرح مشاريع غير مسبوقة آنذاك، كما يقول موسى غانجاد رئيس تحرير جريدة عالم الاقتصاد الإيرانية"مثل توحيد معدلات التبادل، والخصخصة والاستثمارات الكبرى في البنى التحتية للبلد، والسدود وقطاع البتروكيمياويات.. وفي عام ١٩٩٣ أعيد انتخاب رفسنجاني وفي أوساط الأعمال والصناعة يجد رفسنجاني اليوم حلفاءه الأساسيين وبهذا الشان يقول غانجاد، ان كل المرشحين اليوم يتحدثون عن التحرر الاقتصادي ولكن الشخص الوحيد القادر على فرض حرية الاقتصاد هو رفسنجاني، وبرأي الكثيرين، فانه وحده ايضاً الذي يمسك بمفتاح التقارب مع الشيطان الاميركي الاكبر.. وفي مقابلة حديثة اجرتها الصحيفة الاميركية اليومية يو.أس.توداي في مطلع هذا العام، اعلن رفسنجاني بشكل واضح أنه كان ينوي حل جميع المشاكل الموجودة بين إيران والولايات المتحدة الاميركية .

ويراهن بعض الدبلوماسيين الغربيين ايضاً على عودته لايجاد مخرج من الازمة النووية . وبهذا الصدد يقول احد هؤلاء الدبلوماسيين (نفضل التعامل معه على التعامل مع محافظ متطرف) ويقال ان رفسنجاني قد يميل الى اعداد مقايضة يمكن ان تقنع جميع الاطراف المعنية. ومع ذلك فان شخصيته تبقى صعبة التكهن، فالدبلوماسيون الذين يترددون عليه يتحدثون عن رجل يغضب بسهولة، وبوسعه من دون ان يزن كلماته، مقاطعة محدثيه الاجانب في اكثر النقاشات حساسية. ان الذي كان يطلق عليه لقب (ملك الفستق) لانه يحظى باحتكار شبه كامل له ليس صبي المذبح.

اذ تحت رئاسته سرعان ما انتهت الطموحات التي كان بعض الإيرانيين ينتظرون تحقيقها بسبب المحاباة والافضليات التي قدمها لاقاربه ففي الوقت الذي كانت الحرب العراقية الإيرانية تستعر وكان النظام يحث الشباب على القتال في الجبهة، كان (محسن) احد أبنائه يقضي اياماً سعيدة في بلجيكا حيث كان يدرس الهندسة، ولدى عودته الى البلد بعد انتهاء الحرب حظي بادارة ميترو طهران. وان ابنه الاخر مهدي هاشمي قد تورط مؤخراً في قضية رشاوى قدمت لتسهيله قيام مشاريع نفطية لشركة نرويجية في جمهورية إيران الاسلامية، اما فائزة هاشمي، فهي رئيسة تحرير سابقة لمجلة زن وهي مجلة تعنى بشؤون المراة، فأنها اليوم تمضي الوقت في لندن أكثر مما تمضيه في طهران، وهي مولعة بالفروسية وتعود بانتظام الى بلدها لكي تمتطي جيادها الأصيلة، التي يعتني بها أطباء بيطريون فرنسيون حسبما يشهد بذلك شهود مقربون.

ويحمل رفسنجاني ايضاً عبئاً ثقيلاً هو عبء الاتهامات المتعددة التي تتحدث عن تورطه في قضايا اغتيال قذرة لمفكرين ومثقفين ومعارضين، وأثير هذا الموضوع تفصيلياً في كتاب نشر في إيران تحت عنوان، خفايا السياسة. وأثار كاتبه اكبر غانجي صدمة كبيرة للنظام، ويقف اليوم خلف قضبان السجون، اما فيما يتعلق بالطلبة فانهم يطلقون عليه اسم (اكبر شاه بينوشيت). ان الكثير من الانتقادات كانت قد نالت منه خلال الانتخابات التشريعية في عام الفين التي مني خلالها بهزيمة تاريخية، ولهذا السبب يمكن بسهولة تفسير تردده في تقديم نفسه الى الانتخابات الرئاسية.

ولكنه في هذه المرة درس ترشيحه تفصيلياً ومنذ عدة شهور جند المكتب المسؤول عن حملته الانتخابية مجموعة من الشباب الصحفيين الموهوبين معظمهم متخرجون من الصحافة الاصلاحية من اجل ان يكتبوا ضمن محيط سياسته، وفي هذا المكتب الصغير المسمى (غرفة الفكر) ويقع في الطابق الاول في مبنى بطهران يسعى هؤلاء لكي يصنعوا له سمة مركزية أكثر منها محافظة، ومن هذا المكتب صدر حتى كراس صغير بعنوان (اجتياز الأزمة بداية عصر جديد) اما منافسوه الاصلاحيون الذين قدموا اثنين من مرشحيهم للانتخابات الرئاسية فانهم لا يبعثون في نفسه الارتياح، لأنهم يذكرون عندما يتحدثون عن رفسنجاني النموذج الصيني الذي يفتح البلد اقتصادياً ولكنه يحرم ويقمع المفكرين، بل ان مصطفى تاج زادة، احد العقول الإصلاحية المعروفة يقلق من عهد رفسنجاني الذي قد يفتح في النهاية عهد الشاه، الذي كان الشعب فيه يتمتع بالحرية ما دامت لا تمس السياسة. ومن جانبهم فان المحافظين المتطرفين شنوا حملة قاسية ضد رفسنجاني فضحوا فيها قضايا الرشوة التي تورط فيها المرشح للانتخابات الرئاسية، وبموجب آخر الاستطلاعات التي أعلنت عن اضعف معدل في المشاركة في تاريخ إيران، أظهرت فوز رفسنجاني بالحد الأدنى من الأصوات.. وبهذا الشأن يقول مهدي حبيب احد الطلاب الناشطين"لو فاز رفسنجاني في الانتخابات فان ذلك سيكون الدليل على ان إيران تعيش مأزقاً سياسياً.

تجرمة - زينب محمد
عن - لوفيغارو